

إضاءات معرفية في شهر اﻻ فضيل الحلقة السادسة عشر



بقلم الشيخ عباس الناصري

بسم اﻻ الرحمن الرحيم

الحمد ﻻ تعالى كما هو أهله، وصلى على نبيه وآله الطاهرين

** إضاءات معرفية في شهر اﻻ الفضيل

* الإضاءة السادسة عشر: آثار الدعاء للإمام المهدي ع

قال تعالى: ((رَبِّنَا اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِلْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ يَقُومُ الْحِسَابُ)) (1).

من المستحبات المؤكدة، أن يدعو المؤمن لأخيه المؤمن بظهر الغيب، قال الباقر (عليه السلام): أسرع الدعاء نجاحاً للإجابة، دعاء الأخ لأخيه بظهر الغيب يبدأ بالدعاء لأخيه، فيقول له ملائكة موكلين: آمين، ولك مثله (2).

ويتأكد فضل الدعاء واستجابته، للإمام المهدي ع، لعدة أسباب واضحة، وأهمها أنه إمام زماننا وولي نعمتنا، الذي ننتظر فرجه صباحاً ومساءً؛ ليملاً الأرض قسطاً وعدلاً.

وبودي هنا أن أذكر بعض الآثار -وليس كلها- المترتبة على الدعاء له ع؛ لعل في ذلك تحفيزاً للأحبة، ليكونوا على وصالٍ مستمرٍ معه (عليه السلام).

الأثر الأول- أن الاستمرار بالدعاء له ع، يؤكد معرفة المؤمن بإمامه، ويزيد من العلاقة القلبية، والتواصل الروحي معه، بما يضمن أداء حقوقه، وعدم الانحراف عن توجهاته (عليه السلام). وعلى هذا الأساس نفهم سبب التأكيد على الدعاء المأثور: (اللهم عرني حجتيك، فإنك إن لم تعرني حجتيك

الأثر الثاني- إبرازُ إهتمام الفرد المؤمن الداعي له (عج)، بحفظه وسلامته ورعايته، من قِبَلِ □□ تعالى، ودفَع كيد الأعداء من أن يصلوا إليه، أو ينالوا من شخصه الكريم بسوء لا سمح □□.

الأثر الثالث- إظهارُ المودة القلبية، التي أوجيها □□ تعالى علينا تجاهه (عليه السلام)، قال تعالى: ((قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِمْ أَجْرًا إِلَّا لِيُحِبُّوا لِي وَأَحِبُّوا لِي فِي الْبُرْهَانِ وَالْمَنْ يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَّزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْنًا □□ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ شَكُورٌ)) (4).

الأثر الرابع- انتفاعُ الداعي بالدعاء (عليه السلام)، وخصوصا النجاة من الفتن والهلكات، فقد ورد عن الإمام العسكري (عليه السلام) أنه قال لأحمد بن إسحق الأشعري: (□□ ليغيبنَّ غيبة لا ينجو من الهلكة فيها إلا من ثبَّته □□ عزٌّ وجلٌّ على القول بإمامته ووفِّقه فيها للدعاء بتعجيل فرجه) (5).

الأثر الخامس- استحقاقُ دعاء الإمام للداعي، بتأييد □□ له، وعدِّه من المجاهدين في سبيل □□، والمنصورين على أعدائه دائما، حيث ورد عنه عج: (واجعل من يتبعني لنصرة دينك، مؤيِّدَ دين، وفي سبيلك مجاهدين، وعلى من أرادني وأرادهم بسوءٍ منصورين) (6).

نسأله تعالى أن يكتبنا من الداعين له (عليه السلام) بالفرج والعافية والنصر دائما وابدأ.

والحمد لله رب العالمين وصلّى الله على محمد وآله الطاهرين.

عباس الناصري

الليلة السادسة عشر من ليالي شهر رمضان المبارك من عام ١٤٤١ هـ

.....

1- ابراهيم: 41.

2- دعوات الراوندي: ص387.

3- كمال الدين وتمام النعمة ص485

4- الشورى: 23.

5- كمال الدين وتمام النعمة: ص384.

6- مهج الدعوات ومنهج العبادات: ص302.